الموقف الانجلو- تركي من بعض القضايا العربية والاقليمية في الوثائق البريطانية (١٩٨٠- ١٩٩٠)

م. د احمد حجي إبراهيم الريكاني

مديرية تربية العمادية/ دهوك

ahmedrikani@gmail.com

م.د.إدريس حسين رشيد

كلية التربية الأساسية العمادية/ جامعة دهوك

Adris.rasheed@uod.ac

الموقف الانجلو– تركي من بعض القضايا العربية والاقليمية في الوثائق البريطانية (١٩٨٠– ١٩٩٠)

م. د احمد حجي إبراهيم الريكاني

م.د. إدريس حسين رشيد

الملخص

شهدت الفترة بين عامي ١٩٨٠ و١٩٩٠ تفاعلاً معقداً في الموقف الأنجلو–تركي تجاه القضايا العربية والاقليمية في الشرق الأوسط ، فقد تبنى الموقف البريطاني نهجاً براغماتياً يضمن حماية مصالحها الاستراتيجية في مناطق النزاع دون انحياز علني لأي طرف، داعياً الى التسوية السلمية وفق قرارات الامم المتحدة، واتسم الموقف التركي بدوره بالتوازن بين التحالفات الغربية ومصالحها الاقليمية مما جعلها تلعب دور الوسيط خلال مرحلة الانفراج الدولي.

الكلمات المفتاحية: بريطانيا؛ تركيا؛ الحرب العراقية– الايرانية؛ الصراع العربي– الاسرائيلي؛ قبرص؛ الاتحاد السوفيتي

Ministry of Education
Kurdstan Territory- Iraq

College of Basic Education/University of Duhok
Amadiyah-Duhok
Assist. Lect. Idris Husien Rasheed
Adris.rasheed@uod.ac

Directorate of Education
Assist. Lect. Ahmed Haj Arrikani
ahmedrikani@gmail.com

The Anglo-Turkish Position on Some Arab and Regional Issues in British Documents (1980-1990)

Abstract

The period between 1980 and 1990 witnessed a complex interaction in the Anglo-Turkish position on Arab and regional issues in the Middle East. The British position adopted a pragmatic approach that ensured the protection of its strategic interests in conflict zones without overt bias towards any party, calling for a peaceful settlement in accordance with UN resolutions, The Turkish position by its turn was characterized by a balance between Western alliances and its regional interests, which enabled it to play the role of mediator during the period of international détente.

Keywords: Britain; Turkey; Iran-Iraq War; Arab-Israeli conflict; Cyprus; Soviet Union.

المقدمة

خضعت تركيا لنظام عسكري كامل خلال الاعوام (١٩٨٠- ١٩٨٣)، بعد الانقلاب الذي اطاح بالحياة السياسية المدنية في ١٢ ايلول بسبب الاضطرابات الداخلية، وأُعلنت حكومة الانقلابيين[١]، ان هدفهم هو توجيه البلاد نحو ديمقراطية كاملة شبيهه بالديمقراطية الغربية، ولكن في الحقيقة حرمت تلك الحكومة تركيا عملياً من الهوية الديمقراطية بسبب مجموعة من العوامل مثل القيود المستمرة على الحقوق والحريات الاساسية، وسيطرة الجيش على مختلف جوانب الحياة الاجتماعية والسياسية حتى بعد انتهاء النظام العسكري[٢].

اتبعت بريطانيا خلال الفترة اعلاه سياسة غض البصر، وابدت تفهماً للدوافع التي ادت الى الانقلاب، ادراكاً منها بأهمية تركيا، وتنبع تلك الاهمية من عدة جوانب[٣]:

١. ثروتها الزراعية والصناعية الكامنة، مما يوفر آفاقًا تجارية واستثمارية واعدة.
٢. موقعها على ضفاف طرق التجارة الكبرى، مما يُتيح استغلالها إقليميا.
٣. إمكانية استخدام نفوذ الحكومة على الحكومات الأخرى في المنطقة بما يخدم المصالح الغربية.
٤. موقعها الاستراتيجي كحاجز أمام التوسع السوفيتي المتزايد نحو بحر إيجة والخليج.
٥. قيام الحكومات التركية المتعاقبة بخدمة المصالح البريطانية على أكمل وجه.

ففي القضية الايرانية على سبيل المثال، وعندما اعرب البريطانيون عن رغبتهم باستئناف علاقتهم مع ايران، عرض الاتراك عليهم المساعدة في ذلك، اذ يوضح احد محاضر قسم الشرق الاوسط في السفارة البريطانية:

" على مدار العام الماضي، عرض الدبلوماسيون الأتراك مساعدتهم في مسألة إعادة فتح السفارة في طهران، وقد كنا حذرين في ذلك لعدم رغبتنا في تعقيد علاقاتنا مع السويد[٤]، ولا نريد من جهة اخرى أن يفهم الإيرانيون حماس تركيا تجاهنا على أنه دليل على مطالبتنا لهم بالوساطة، على أية حال، ورغم أننا لم نتمكن من تحقيق إعادة فتح

السفارة، فقد وافق الإيرانيون على زيادة عددنا، ويعمل قسم رعاية مصالحنا الآن كسفارة فعلية"[٥].

حرصت بريطانيا على تبادل وجهات النظر مع الاتراك على المستوى الوزاري لتحقيق مصالحها في المنطقة، وداخل "مجموعة العشر"[٦]، ورحبت بالاستفادة منهم بشكل اكبر في النزاعات الاقليمية : "لا يميل الاتراك لاستخدام نفوذهم لحل مشكلة العرب مع اسرائيل، ولربما لعب الضغط الامريكي المؤيد للأخيرة دورا في كبحهم، الا ان مصالح تركيا العامة تتجه بنفس اتجاه مصالحنا فيما يتعلق بتسوية النزاع، مما يجعل انخراطهم في الاستشارات العربية قناة مفيدة لنا، من جانب آخر مازال الاتراك حذرين فيما يتعلق بجهود الوساطة في حرب العراق وايران لكنهم لازالوا مفيدين لنا في رصد التطورات الداخلية في ايران، وفي كلا الحالتين هناك فائدة في الحديث مع الاتراك"[٧].

رحبت تركيا بدورها بنتيجة الانتخابات العامة في بريطانيا التي جرت عام ١٩٨٣، وعدت حكومة المحافظين (١٩٧٩- ١٩٨٣)، اقرب حليف للأتراك في اوروبا الغربية، اذ قدم البرلمانيون المحافظون مساهمات مؤيدة لتركيا في المجلس الاوربي، وعدت العلاقات الانجلو-تركية في اوجها، ونقل عن المتحدث باسم وزارة الخارجية التركي نظمي اكيمان Nazmi Akiman[٨] قوله: "ان تركيا تتمتع بعلاقات جيدة مع حكومة مارغريت تاتشر[٩] وان الحكومة التركية تعد نتيجة الانتخابات ايجابية"، ونقلت صحيفة الحرية عن مسؤولين في وزارة الخارجية قولهم: "ان فوز المحافظين في الانتخابات يساعد في تطوير العلاقات الثنائية بشكل اكبر لاسيما وان المملكة المتحدة اكبر حليف تركيا بعد الولايات المتحدة، كما ان الحكومة البريطانية لم تنتقد تركيا ولو مرة واحدة منذ ١٢ ايلول ١٩٨٠"[١٠].

في ذات السياق، بدأت المفاوضات البريطانية- التركية مع قادة الانقلاب في شهر تشرين الاول ١٩٨٠، وتمت خلالها مناقشة الاوضاع الداخلية والخارجية، فعلى الصعيد الداخلي نوقشت مسائل: الانتخابات العامة والاحكام العرفية وحقوق الانسان، اما على الصعيد الدولي فنوقشت قضية قبرص، والعلاقات مع اليونان وبحر ايجة، والعلاقات بين تركيا والعراق وايران، فضلا عن المسائل الاقتصادية[١١]، وكانت الحكومة التركية من جانبها

تأخذ الانتقادات الموجهة لها من قبل بريطانيا بشكل جدي، واوضحت بصدد ما تناقلته الصحافة البريطانية حول الاوضاع الداخلية في تركيا بالقول: "ان الجيش يعمل وفق جدول زمني، وهو لم يقدم وعداً بإدارة البلاد ديمقراطيا بل وعد بإعادة البلاد الى الديمقراطية، وان نتائج الانتخابات التي ستجري في تشرين الثاني ١٩٨٣ ستكون ديمقراطية"(١٢).

وهكذا نجد ان العلاقات الانجلو- تركية لم تنقطع او تتضرر حتى مع قيام الحكومة الانقلابية بل ظلت تحافظ على اواصرها وارتباطها بين الطرفين.

المبحث الاول: الموقف الانجلو-تركي من القضايا العربية

اولا. الحرب العراقية- الايرانية(١٣)

نقلت صحيفة "الامة Milliyet" التركية في لقاء جرى في انقرة مع وزيرة الدولة البريطانية المسؤولة عن شؤون الشرق الاوسط الليدي يونغ Lady young، قلق بريطانيا البالغ إزاء الحوادث التي تقع في الخليج العربي ومضيق هرمز، وقالت: "نحن قلقون بشأن التصعيد في الحرب بين العراق وايران، وكذلك بشأن الهجمات على ناقلات النفط العملاقة في الخليج، ونأمل أن تستخدم تركيا مكانتها في كلا البلدين للتأكيد على إنهاء الحرب، ونظراً لخطورة الوضع اصبحت مشكلة الخليج على جدول أعمال منظمات مثل الناتو والمفوضية الأوروبية، ونقوم حالياً بالتوضيح لكلا الجانبين أننا نريدهما التوصل إلى اتفاق من خلال الوسائل الدبلوماسية، وأعتقد أن بعض الواجبات والمسؤوليات تقع على عاتق تركيا (سواءً بالمعنى الدبلوماسي أو العسكري)، لتحقيق رغبتنا في وقف التصعيد في الحرب ووقف الهجمات على سفن نقل النفط"(١٤).

من جانب آخر، تحدث رئيس وزراء تركيا ترغوت أوزال Turgut Ozal(١٥)، الى مجموعة من قادة حزب المحافظين البريطاني ممن كانوا في زيارة الى انقرة عن علاقات تركيا المتنامية مع الشرق الأوسط، وأكد : "أن تركيا عنصر استقرار في العديد من دول الشرق الأوسط، ورغم تعقد الوضع في إيران والعراق الا ان تركيا تراقبه عن كثب، وهي على أهبة الاستعداد للمساعدة، لاسيما وانها تتمتع بعلاقات جيدة مع كلا الجانبين"(١٦)، لكن ذلك لم يمنع وجود بعض التوتر في علاقاتها مع ايران مع ازدياد الحوادث الارهابية على حدودها

مع البلدين خلال تلك الحرب، واوضح وزير الخارجية التركي وحيد مليح خلف اوغلو Vahit Melih Halefoglu [١٧] لوزير الخارجية البريطاني جيفري هاو Geoffrey Howe[١٨] في مكاملة هاتفية في ٦ تموز ١٩٨٧ بالقول: " ان العراقيين والإيرانيين استخدموا جماعات إرهابية من الأقليات العرقية الكردية ضد بعضهم البعض من جهة واثاره العنف جنوب تركيا من جانب آخر، وان الإيرانيون لم يكونوا راضين عن اتفاقية مطاردة المجاميع الخارجة عن القانون[١٩] التي أبرمها الأتراك مع العراقيين"[٢٠].

وثمن وزير الخارجية البريطاني بدوره وخلال نفس المكالمة المساعدة التي تبديها تركيا خلال ازمة بريطانيا مع ايران، وشدد على المحاولات البريطانية لاحتواء الصراع العراقي- الايراني، بالقول: " سنواصل محاولة الترويج لنهاية الحرب من خلال مكاتب الأمين العام للأمم المتحدة، لكن الحد من انتشار الصراع في المنطقة هو شاغلنا الرئيسي حاليا، ولازلنا قلقين بشأن التهديد الذي يواجه حرية الملاحة في الخليج، ونحن نفعل ما في وسعنا للحد من هذا التهديد، اذ أدى تزايد الهجمات الجوية العراقية إلى زيادة التوتر في المنطقة، هل يمكن إقناع العراقيين بتحويل قوتهم الجوية إلى أهداف اقتصادية أخرى غير السفن في الخليج؟ وسنعمل على تحقيق ذلك بالتوازي مع العمل في الأمم المتحدة"[٢١].

واعرب وزير الخارجية التركي خلف اوغلو في ذات السياق ان الموقف الايراني من الحرب لم يتغير بحسب ما ذكره السيد موسوي خلال زيارته لأنقرة، الذي تحدث قائلاً: "اننا نواجه صعوبات في مواجهة القوات العراقية التي تقوم بمهاجمة سفن الخليج، ونرغب بوقف مؤقت للحرب من اجل عزل الخليج عنها"، واقترح ايصال رسالة للولايات المتحدة يطلب من خلالها تزويد ايران بقطع غيار لطائرات (F14)، وقد رفض الامريكيون ذلك المتقرح لانهم وجدوا فيه محاولة لصرف الانتباه عن جهود الامم المتحدة وانهم غير مستعدين لتزويدهم بقطع الغيار المطلوبة[٢٢]، واضاف السيد خلف اوغلو انه لا يتوقع اي تغيير في الموقف الايراني مادام الخميني على قيد الحياة، وان فرض الحظر على استيراد الاسلحة من الغرب الى العراق سيكون صعباً مع استمرار تدفق الاسلحة من الشرق مع قيام دول الخليج بتوفير الاموال للعراق لحماية اراضيها من اي اعتداءات محتملة من ايران[٢٣].

ورد السيد وزير خارجية بريطانيا على خلف اوغلو بالقول: " ندعم جهود الأمم المتحدة ونتفهم تشكك السيد حليفو أوغلو بشأن حظر الأسلحة ولهذا السبب كنا نبحث في إمكانية الحد من نطاق الحرب، وأن المملكة المتحدة في وضع جيد لأننا لم نبيع أسلحة لأي من الجانبين"، واتفق الجانبان انه بإمكان بريطانيا والولايات المتحدة العمل بشكل اوثق لتخفيف التوتر المتصاعد في المنطقة(٢٤).

استمرت تركيا في محاولتها لإنهاء الحرب العراقية الايرانية من خلال الاجتماع مع المسؤولين العراقيين والايرانيين، اسداء النصح لهم بضرورة الاستماع الى صوت المنطق، بالتزامن مع الجهود الدولية لوقف النزاع حتى صدر قرار مجلس الامن الدولي المرقم ٥٩٨ والصادر في ٢٠ تموز ١٩٨٧ ، القاضي بوقف اطلاق النار وعودة قوات البلدين الى حدود ما قبل الحرب، وقد منح ذلك القرار دوراً مهماً لتركيا، اذ قام وكيل وزارة الخارجية التركي بزيارة بغداد في اطار دعم تركيا لجهود الامم المتحدة لتطبيق القرار(٢٥)، واعلن العراق موافقته على القرار، في حين تحفظت ايران عليه، وتم تنفيذ القرار في ٨ آب ١٩٨٨ (٢٦).

ثانيا. الصراع العربي- الاسرائيلي

استمرت العلاقات التركية الاسرائيلية طوال مراحل الازمات المتتالية حتى عام ١٩٨٠، عندما قررت الحكومة التركية استدعاء القائم بالأعمال التركي في تل ابيب الى انقرة في اواخر تموز لإعادة تقييم الموضوع وتحديد السياسة الحكومية بما يتوافق مع قرارات المؤتمرات الاسلامية، وفي اوائل كانون الاول ١٩٨٠، عقب الانقلاب العسكري قررت الحكومة الجديدة خفض مستوى العلاقات الدبلوماسية مع اسرائيل من مستوى القائم بالأعمال الى مستوى السكرتير الثاني(٢٧).

بدا أن سياسة تركيا خلال عهد رئيس الوزراء ترغوت أوزال ترتكز على قناعتين: الاولى، تعدادها السكاني الكبير وقوتها العسكرية وقوتها الاقتصادية المتنامية، فكان على تركيا زيادة مشاركتها في السياسة الإقليمية والاضطلاع بدور صانع السلام. ومع تزايد أهمية هذا الدور، كان عليها أن تُسهم أكثر للحفاظ على السلام في المنطقة، والثانيةً، كان على تركيا ترتيب دورها في صنع السلام في المنطقة بما لا يضر بعلاقاتها المتوازنة مع المسلمين في الشرق

والغرب، وهو ما دعاه الى التصريح في كانون الثاني ١٩٨٤: "من المستحيل الامتناع عن لعب دور في الشرق الأوسط، لكن مثل هذا الدور سيتحدد بسياستنا الخارجية العامة من جهة وبالطريقة التي يتطور بها الوضع في المنطقة من جهة اخرى"، ووفقاً لذلك نقل رئيس الوزراء أوزال آراء زعيم منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات[٢٨]، بشأن حل مشكلة الشرق الأوسط إلى الرئيس الامريكي رونالد ريغان Ronald Reagan[٢٩] خلال زيارته للولايات المتحدة عام ١٩٨٥في محاولة للمساهمة في صنع السلام، ، لكنه أبقى في الوقت نفسه قنوات الاتصال مع إسرائيل مفتوحة، رغم انتقادات حكومته اللاذعة للسياسة الخارجية الإسرائيلية، وفي كانون الثاني ١٩٨٦، أوضح السيد أوزال الضرورة العملية للحفاظ على الاتصالات مع إسرائيل، التي اعتبرها "نافذة على الأحداث المستقبلية... لكي تلعب تركيا دورا في حل مشاكل الشرق الأوسط يجب أن تظل هذه النافذة مفتوحة[٣٠].

عملياً، ارتأت تركيا على لسان وزير خارجيتها خلف اوغلو بالا تتعامل مع مشاكل الشرق الاوسط وقضية فلسطين ببساطة ممتنعة عن لعب دور الوسيط، ففي اتصال هاتفي مع المدير السياسي البريطاني دريك توماس Derek Thomas[٣١]، وبحضور السفير مارك روسيل في انقرة بتاريخ ١٨ حزيران ١٩٨٦، عدَ خلف اوغلو شخصية ياسر عرفات غامضة، وان النقطة الجوهرية في مشاكل الشرق الاوسط هي دعم السلام وحل القضية الفلسطينية ومنح الفلسطينيين وطناً، وعندما سئل عن كيفية دعم عملية السلام، ذكر بأنه يحاول تحسين العلاقات مع الولايات المتحدة من اجل ترتيب لقاء بين عرفات ووزير الخارجية الامريكي جورج شولتز George Shultz[٣٢]، لكنه لم ينجح في المهمة، اذ كان الرفض الامريكي اقوى مما توقع، واوضح خلف اوغلو ان: "عرفات تخلى عن فكرة استقلال فلسطين ووافق على تشكيل اتحاد يُمثل من خلاله الفلسطينيون"، مما اوحى اليه بأن عرفات يتصرف مثل طفل صغير يحب لفت انتباه الكبار، لذا فأن اي تنازل سيحدث فرقاً كبيراً[٣٣].

توضحت المبادئ الاساسية للسياسة الخارجية في ١٥ تشرين الثاني ١٩٨٨، عندما اعترفت تركيا بالدولة الفلسطينية الجديدة بقرار من المجلس الوطني الفلسطيني الذي عقد اجتماعه

في الجزائر خلال المدة ١٢- ١٥ تشرين الثاني، وافق خلالها المجلس على جميع قرارات الامم المتحدة الصادرة منذ عام ١٩٤٧، بما في ذلك القرار ٢٤٢ الذي يعترف بالوجود الاسرائيلي في المنطقة، لذا فأن دعم تركيا للدولة الفلسطينية يعني دعم خطوة اتخذتها منظمة التحرير نحو سلام شامل في الشرق الاوسط، وتحظى باعتراف واسع بأهميتها حتى في الغرب(٣٤).

المبحث الثاني: الموقف الانجلو- تركي من القضايا الاقليمية

اولا. القضية القبرصية

كانت قبرص مستعمرة بريطانية حتى عام ١٩٦٠، حيث اعلنت الجمهورية القبرصية برئاسة ماكاريوس الثالث Makarios III(٣٥)، وعانت الجمهورية الجديدة من توترات بين سكانها، اذ شكل اليونانيون ٧٨% في حين كان الاتراك اقلية فيها بنسبة ١٨%، وبعد الانقلاب اليوناني على الحكومة القبرصية بهدف ضم قبرص الى اليونان عام ١٩٧٤، قام تركيا بغزو شمال الجزيرة مما ادى الى تقسيمها الى شمال تركي وجنوب يوناني، وفي ايار ١٩٧٩ وقع الطرفان التركي واليوناني اتفاقية "النقاط العشر"، التي وافق من خلالها الطرفين على ضرورة اخلاء الجزيرة من جميع القوات العسكرية الاجنبية وعدم ضمها او تقسيمها، وبين العامين ١٩٨٠- ١٩٨٣، استمرت المفاوضات بين الطائفتين القبرصية التركية والقبرصية اليونانية، الا انها فشلت بسبب عدم قبول الاخير اتراك قبرص طرف مساو له، وفي ١٥ تشرين الثاني، تأسست الجمهورية التركية في شمال قبرص برئاسة رؤوف دنكتاش Rauf Denktas(٣٦) على اساس اتحاد يعتمد على الشراكة بين مجتمعين متساويين في الجزيرة، اما سبيروس كيبريانو Spyros Kypriano(٣٧) فقد حكم قبرص اليونانية(٣٨).

اصدر مجلس الامم المتحدة في ١٨ تشرين الثاني ١٩٨٣، القرار رقم ٥٤١: "ان تأسيس الجمهورية التركية شمال قبرص يتعارض نع معاهدات ١٩٦٠، لذلك فهو غير قانوني"(٣٩)، ووافقت تركيا بدورها على الانسحاب بعد ان وجهت الامم المتحدة وبريطانيا دعواتهما اليها لإجراء انسحاب جزئي او متدرج مقابل الاعتراف بحقوق القبارصة الاتراك، وقد لاقت تلك الموافقة ترحيب بريطانيا التي عدت ذلك خطوة في الاتجاه الصحيح، واعربت

عن نيتها لبذل المزيد من الجهود لتجنب الجمود طويل الامد وذلك خلال الجلسة الافتتاحية لمؤتمر بناء الثقة والامن ونزع السلاح في وروبا (CDE)، والمنعقد في ستوكهولم في كانون الثاني ١٩٨٤[٤٠].

في جهودها لتقريب وجهات النظر، نقلت الخارجية التركية في نقاش رفيع المستوى بينها وبين الجانب البريطاني في انقرة بتاريخ ٢١ ايار ١٩٨٤، وجهة نظر رئيس جمهورية قبرص التركية دنكتاش بالقول: "لم يكن مُصمِما على أن يكون رئيسا لدولة شمال قبرص المستقلة، بل سعى إلى المساواة في المعاملة والتقدير مع سكان الدولة الاخرى على أساس هيكل فيدرالي"، وهو ما كان مخالفاً لقرار الامم المتحدة، واعرب الجانب البريطاني عن قلقه من سلوك الرئيس دنكتاش الذي وصف موقفه بأنه "وضعنا في مأزق كبير"، وسأل الجانب التركي عما سيفعله الرئيس دنكتاش باعتقاده، فأجاب بأنه يعتقد أنه: "سيكون هناك نوع من الهدوء ريثما يناقش الوضع مع زملائه ويُعِدّ موقفه لتجديد ولاية قوة الأمم المتحدة لحفظ السلام في قبرص"، واعرب الجانب البريطاني عن امله في ان يحافظ الرئيس دنكتاش على الحوار مع الامم المتحدة، لان اي سلوك مغاير قد لا يقابل بتفه حكومة صاحبة الجلالة[٤١].

طلبت الخارجية البريطانية عن لسان المسؤول الاعلى عن السياسة الخارجية البريطانية السير جيفري هاو Geoffery Howe، حث الرئيس دنكتاش على عدم القيام بأي عمل استفزازي مثل اعلانه انه قد يقوم بإعادة جزء من مناطق فاروشا Varosha الى المستوطنات اليونانية، لاسيما وانها تدار تحت اشراف الامم المتحدة بموجب القرارين ٥٥٠ ، واوضح وزير الخارجية التركي خلف اوغلو ان تركيا تبذل قصارى جهدها لحلحلة الوضع، واعرب عن امل الحكومة التركية في ان تبذل بريطانيا مساعيها الحميدة لضمان عدم تفاقم الامور[٤٢]، وهو عكس ما رآه السيد هاو، الذي ذكر ان موقف بريطانيا الذي يكمن بعدم تولي زمام اي مبادرة هو الموقف الصحيح، واكد لوزير خارجية تركيا انه: "من الضروري الا يسمح الاتراك بحدوث اي شيء يزيد من تدهور الامور على الواقع مع صعوبة توقع ايجاد اي حل حقيقي"[٤٣].

باءت محاولات التقارب التي قامت بها كل من بريطانيا وتركيا بين طرفي النزاع بالفشل، وعزا وزير الخارجية التركي خلف اوغلو ذلك الفشل الى الرأي العام الدولي، ففي اجتماع ضم كل من وزير الخارجية التركي، والمدير السياسي البريطاني السير توماس ديريك، واوضح السيد خلف اوغلو ذلك بالقول: "انه من غير الممكن ان يتم الاعتراف بحكومة القبارصة اليونانيين دوليا، ويُنظر اليها كحكومة "واقع"، واعترف بها المجلس الاوربي ممثلا لقبرص باكملها وهو ما شجع القبارصة اليونانيين على المطالبة بشروط مبالغ بها، وان فشلت جهود الامم المتحدة سيكون على الشعبين التعايش معاً"، ورد السير توماس: "ان مثل تلك النتيجة لن تكون مرضية لاسيما مع وجود عداء متبادل لدى الطرفين، فعلى احد الطرفين تقديم تنازلات مشروطة"(٤٤).

واصلت الامم المتحدة جهودها الرامية لحل الازمة بين قبرص اليونانية وقبرص التركية، فقام الامين العام خافيير بيريز دي كوييار Javier Perez de Cuellar(٤٥)، بتقديم مجموعة من الوثائق التي تضم مقترحات لحل الازمة بين الاطراف المتنازعة، الى كل من طرفي النزاع في ٢٩ اذار ١٩٨٦، من اجل الاطلاع عليها وابداء الموافقة عند اجتماع المجلس للبت فيها في ٢١ نيسان من العام نفسه، كما سلم نسخاً منها الى الدول دائمة العضوية في مجلس الامن بهدف اطلاعهم على مضمون الخطة ودعمها سياسياً، وجاء رد الرئيس القبرصي اليوناني كيبريانو في ٢٠ نيسان بأنه لن يعطي رداً على تلك الوثائق قبل حل القضايا الجوهرية المتعلقة بالضمانات الدولية، والانسحاب التركي من شمال الجزيرة وحل مسألة المستوطنين الوافدين بعد عام ١٩٧٤،وضمان الحريات الثلاث (حرية الاقامة وحرية التملك وحرية التنقل بين شطري الجزيرة)، واقترح ان يتم ذلك في اطار مؤتمر دولي او اجتماع رفيع المستوى في حين وافق القبارصة الاتراك على مقترحات الامين العام(٤٦).

رحبت بريطانيا بموقف دنكتاش وعزت تلك الموافقة الى علاقتها الطيبة مع تركيا ، لاسيما زيارة رئيس الوزراء التركي تورغوت اوزال الى لندن، اذ تذكر رسالة موجهة من قسم البحوث في وزارة الخارجية البريطانية: "لقد مكنتنا علاقتنا الطيبة من الحصول على رد ايجابي من دنكتاش وعلينا مواصلة كل ما في وسعنا لدعمه مادامت مبادرة الامين العام

لاتزال قائمة، لكن ان واجهت المبادرة اي مشاكل جدية فعلينا ان نكون مستعدين لاستغلال العلاقة التي بنتها السيدة تاتشر مع السيد اوزال[٤٧] حول هذه القضية"[٤٨].

تحدث وزير الخارجية البريطاني الى وزير الخارجية التركي خلال زيارة قام بها الاخير الى لندن برفقة السفير التركي، وقال: "إن المملكة المتحدة تريد أن ترى تقدما حقيقيا في العلاقة بين مجتمعي قبرص، لذا من الضروري منع تفاقم الوضع هناك لاسيما ان نقاش في الجمعية العامة للأمم المتحدة لم يكن مشجعا"، واجابه وزير الخارجية التركي: "إنه يدرك قلق بريطانيا وان حكومته تتبع مبادرة الأمين العام لكن الجانب اليوناني هو الذي بحاجة إلى إظهار المرونة، وعرج على مسألة وجود القوات التركية في قبرص وقال: " ان وجود القوات التركية هو من حافظ على السلام في قبرص منذ عام ١٩٧٤، فالقبارصة اليونانيون يشترون أسلحة متطورة، بما في ذلك المدافع المضادة للطائرات والصواريخ والدبابات، لذا فأن مقترح عقد مؤتمر دولي لسحب تلك القوات من شأنه أن يؤدي إلى نزع السلاح من الجزيرة وهو ما يتعارض مع المصالح البريطانية والتركية[٤٩].

لم يطرأ اي تغير في المشهد السياسي على الساحة القبرصية، ولم تفض مبادرة الامم المتحدة الى اي انفراج، وناقش المجلس الاوربي في دبلن تلك القضية في ضوء الجمود الذي يشهده الحوار بين الطرفين خلال اجتماعاته التي عقدت يومي ٢٥ و٢٦ حزيران ١٩٩٠، وجاء في بيانه: "يشعر المجلس الاوربي بقلق بالغ ازاء الوضع الراهن، ويؤكد على تصريحاته السابقة بصدد وحدة قبرص واستقلالها، كما يشدد على الحاجة الى ازالة العوائق التي تحول دون السعي الى اجراء محادثات فعالة بين الطرفين بهدف ايجاد حل عادل وقابل للتطبيق وفق ما أكد عليه القرار ٦٤٩/ ٩٠، الصادر من مجلس الامن "[٥٠].

لم يتم التوصل الى حل نهائي لتوحيد الجزيرة حتى الان، فالجزء الجنوبي يعرف باسم جمهورية قبرص وهي من تمثل قبرص رسميا في المحافل الدولية، اما الجزء الشمال فيعرف باسم جمهورية شمال قبرص التي تخضع لإشراف قوة حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة.

ثانيا. الموقف من الاتحاد السوفيتي

شكلت تركيا ممراً بين الاتحاد السوفيتي[٥١] وبريطانيا منذ نهاية سبعينيات القرن المنصرم، حرصت تركيا خلالها على اعلام الجانب البريطاني بكل ما يستجد من محادثات بين الطرفين، ففي ذات السياق، تحدث وكيل وزير الخارجية شكري يافوزلاب Sukru Yavozalp، في اتصال هاتفي مع السفير البريطاني روسيل في ١١ اذار ١٩٨٣، عن زيارة السيد نائب وزير الخارجية السوفيتي جورجي ميخالوفيتش كورنينكو Georgy Mikhailovich Korinieko، الذي اوضح الموقف السوفيتي من معاهدة الصواريخ النووية متوسطة المدى[٥٢]، واعرب عن رغبة الاتحاد السوفيتي في ان تجري العلاقة بين البلدين في المسار الصحيح لاسيما وانهما يتفهمان بعضهما البعض[٥٣].

طلب الاتحاد السوفيتي اجراء تفتيش عسكري في الاراضي التركية كجزء من اتفاقية ستوكهولم المبرمة عام ١٩٨٦، والتي تلزم الدول الاعضاء في منظمة الامن والتعاون الاوربي بالسماح بالقيام بعمليات تفتيش محدودة على اراضيها من قبل الدول الاخرى لتعزيز الشفافية بشأن الانشطة العسكرية، الاجراء الذي لاقى ممانعة الجانب التركي في البداية، الا انها وافقت بعد تشجيع بريطانيا لها على احترام الاتفاق، اذ جاء في الجلسة الثالثة التي عقدت في انقرة في ٩ تشرين الاول ١٩٨٧: "من الواضح ان الاتراك لم يستمتعوا بكونهم هدفاً للتفتيش من قبل الاتحاد السوفيتي، لكن مع وجود ادلة على ان الولايات المتحدة قدمت طلباً مماثلاً في بيلاروسيا في شهر آب من نفس العام، اضطروا للتنازل، لاسيما بعد ان وضع الروس الموافقة التركية شرطاً للاتفاق مع الولايات المتحدة حول التفتيش، ولقد ذكرنا الاتراك بأهمية وثيقة ستوكهولم والاهمية التي نعلقها على بند التفتيش ورغبتنا في تطبيقه من حين لآخر"[٥٤].

ومع التغيرات الامنية في اوروبا الشرقية والاتحاد السوفيتي بعد العمل بسياسة الانفتاح في عهد الرئيس السوفيتي ميشيل غورباتشوف[٥٥] Mikhail Gorbachef، تناولت كل من بريطانيا وتركيا عبر مسؤوليها السيد ارمور Armour، من الخارجية البريطانية والسيد آلتن Altin، من نظيرتها التركية وجهات النظر حول التحولات في سياسة الاتحاد

السوفيتي، لاسيما اهتمام الاتحاد السوفيتي الجديد بالتعاون الدولي، ولاحظ الطرفين ان اهتمام موسكو كان ينصب على الارهاب النووي، وهو ما احاطها بشيء من الشكوك بسبب غموض دوافعهم، فلربما استخدم السوفييت مصطلح الارهاب لتجريم النشاطات المعارضة للنظام الشيوعي وهو ما يعني خلط السياسة بالإرهاب، وكانت بريطانيا قد عقدت اجتماعين مع السوفييت حول الارهاب لكنها كانت ذات طابع قانوني مما دعاها الى التريث وعدم الاسراع في التعاون الامني مع موسكو حتى تتضح نواياها[٥٦].

من جانب آخر شكل المأزق السوفيتي في الحرب الافغانية- السوفيتية([٥٧])، جزءا من المحادثات التركية- البريطانية، لاسيما وانها رأت في الحرب الافغانية دليلا على الخطر السوفيتي، لذلك قامت بدعم سياسة الرئيس الامريكي رونالد ريغان المسماة "عقيدة ريغان"، التي تهدف الى دعم الحركات المناهضة للشيوعية ودعم المجاهدين في افغانستان، وخلال اتصال هاتفي بين وزير الخارجية التركي وحيد خلف اوغلو، ونظيرة البريطاني جيفري هاو، في ٦ تموز ١٩٨٧، تحدث الجانب التركي قائلا: "ان الاتحاد السوفيتي في موقف صعب بشأن افغانستان ويرغب بالخروج منها دون ان يفقد ماء وجهه، واعرب عن اعتقاده بأنهم يسعون الى نوع من التفاهم مع الولايات المتحدة"، وعلق الجانب البريطاني: "ان الاتحاد السوفيتي غير قادر على الخروج من أفغانستان بطريقة تضمن الحفاظ على حكومة افغانية موالية له"[٥٨]، وبعد الانسحاب السوفيتي من افغانستان عام ١٩٨٩، بقرار صادر من الامم المتحدة، رحبت بريطانيا بذلك عادتاُ اياه انتصاراً للحرية لكنها ظلت قلقة من الفوضى التي اعقبت تلك الحرب، لذا واصبت دعمها لها لإعادة اعمارها من خلال الامم المتحدة دون تدخل مباشر[٥٩].

الخاتمة:

من خلال دراسة الموقف الانجلو- تركي من بعض القضايا العربية والاقليمية خلال السنوات ١٩٨٠- ١٩٩٠، يتضح انه كان يتأثر بعوامل مداخلة منها المصالح الاستراتيجية والتحالفات الدولية والاعتبارات الدبلوماسية، كما بينت الدراسة ان التوازن بين الدبلوماسية

الرسمية والضغط السياسي غير المباشر شكل قاعدة مشتركة للطرفين، وفي الختام توصل الباحث للاستنتاجات التالية:

١. اتسم الموقف الأنجلو–تركي من الحرب العراقية–الإيرانية بالحذر والتوازن الدبلوماسي، إذ سعت كل من بريطانيا وتركيا إلى حماية مصالحها الإقليمية دون الانخراط المباشر في الصراع، فتعاملت المملكة المتحدة مع الازمة بسياسة الحياد النشط القائمة على دعم الجهود الدبلوماسية لإنهاء الحرب عبر الأمم المتحدة، مع الحفاظ على قنوات اتصال مع بغداد وطهران على حدّ سواء، مدفوعة برغبتها في حماية تدفق النفط واستقرار الخليج، أما تركيا فقد تبنّت بدورها سياسة الحياد المتوازن بين الطرفين المتحاربين انطلاقا من مبدأ عدم التدخل في نزاعات الجوار والحفاظ على أمن حدودها الجنوبية الشرقية.

٢. أظهرت الحرب العراقية– الايرانية أن التقاطع بين المصلحتين البريطانية والتركية خلال الحرب تمثّل في رغبة مشتركة من كلا الطرفين في منع امتداد النزاع إلى الخليج أو تهديد طرق الطاقة والتجارة الدولية، وفي احتواء نفوذ إيران الثورية دون المساس باستقرار العراق. وهكذا، شكّل الموقف الأنجلو–تركي نموذجا لسياسة براغماتية حذرة في الشرق الأوسط خلال الثمانينيات، قائمة على توازن المصالح لا على التحالفات الأيديولوجية.

٣. رحبت بريطانيا بأي تسوية سلمية للقضية الفلسطينية عبر المفاوضات مع ضمان حق اسرائيل في فلسطين، اما تركيا، فقد شهدت تحولا ملحوظا في عهد تورغوت اوزال الذي دعا الى توازن العلاقات بين اسرائيل والدول العربية، وقد تشاركت الحكومة البريطانية ونظيرتها التركية خلال فترة البحث دعم اي حل سلمي تفاوضي لكنهما لم يمارسا اي ضغط على اسرائيل.

٤. تميز الموقف الأنجلو–تركي من قضية قبرص بالتوازن بين المصالح الاستراتيجية والتحفظ الدبلوماسي، اذ فقد حافظت بريطانيا على دور الوسيط والداعم لجهود الأمم المتحدة للتوصل إلى حل فدرالي، لكنها لم تضغط على تركيا بشكل مباشر حفاظًا

على تحالفاتها معها، من جانبها، اتبعت تركيا سياسة حذرة وواقعية فتمسكت بمصالحها الأمنية في شمال قبرص، ولم تعترف بالجانب الجنوبي إلا بشكل محدود في إطار التوازن مع الغرب، ما أتاح استمرار الوساطة البريطانية وحياد أوروبا بشكل نسبي.

٥. ويعكس الموقف المشترك من قضية قبرص الحرص على استقرار منطقة شرق المتوسط، مع الاعتراف بالتحديات الواقعية لكل طرف، وبيّن كيف يمكن للدبلوماسية أن تجمع بين التحفظ العملي والدعم الرسمي للحلول السلمية دون اللجوء إلى التصعيد.

٦. تميز الموقف الأنجلو–تركي من الاتحاد السوفيتي خلال الثمانينيات وبداية التسعينيات بالتوازن بين الحذر الاستراتيجي والانخراط الدبلوماسي في سياق الحرب الباردة وتداعياتها الإقليمية، فقد حافظت بريطانيا على خط سياسي متماسك ودعمت سياسات ضبط النفوذ السوفيتي في الشرق الأوسط وشرق المتوسط، لكنها اتبعت في الوقت نفسه نهجا دبلوماسيا لتجنب التصعيد المباشر مع موسكو.

٧. أما تركيا، فكانت في موقع حساس يجمع بين الضغط الغربي والتهديدات الإقليمية للسوفييت، ما دفعها إلى تعزيز تحالفها مع الغرب مع الاحتفاظ بمرونة دبلوماسية محدودة للتعامل مع الاتحاد السوفيتي في قضايا محددة مثل العراق وأفغانستان.

٨. ويعكس الموقف الانجلو–تركي حرص الطرفين على تحقيق توازن بين الأمن الاستراتيجي والمصالح الدبلوماسية، مع مراعاة التغيرات السياسية الداخلية في الاتحاد السوفيتي تحت قيادة غورباتشوف، وفتح المجال لاحقا لتحولات جذرية في السياسة الإقليمية بعد انهيار الاتحاد السوفيتي في مطلع التسعينيات.

الهوامش:

(١) سيطرت قوات الجيش على مراكز الاتصالات والاذاعة والتلفزيون في فجر يوم ١٢ ايلول ١٩٨٠، بقيادة الجنرال كنعان ايفرين رئيس الاركان العامة للقوات المسلحة التركية بمشاركة مجموعة جنرالات، شكلوا معا مجلس الامن القومي، تم من خلاله السيطرة على البلاد واعلان الاحكام العرفية في

عمومها بعد الاطاحة بالحكومة المدنية القائمة برئاسة سليمان ديميريل، وعلق عمل البرلمان وحلت الاحزاب السياسية وجرى اعتقال الاف النشطاء والسياسيين. للمزيد، ينظر:

William Hale, Turkish politics and the military, Routledge, London, 1994, pp. 245- 250.

(2) Mustafa Aydin, Turkish foreign policy at the end of the cold war roots and dynamics, the Turkish yearbook of international relations, vol.36, 2005, P.11.

(3) FCO 9/ 4286,file no. WST 020/ 3, Turkey and UK political relations, J L Bullard to Lord Belstead, the Turks and their meaning to us, 6 April 1983, p. 110.

(٤) بعد حادثة اقتحام السفارة الامريكية في طهران واحتجاز الرهائن عام ١٩٧٩، تدهورت علاقات ايران مع دول غربية عديدة ومنها بريطانيا بعد ان اقتحم محتجون مقر السفارة البريطانية في طهران بسبب اعلان لندن قطع علاقتها مع ايران وتم طرد الدبلوماسيين البريطانيين، ولم يعد هنالك أي تمثيل دبلوماسي مباشر لبريطانيا في ايران، ولجأت بريطانيا الى ما يعرف "بالوكيل الحامي للمصالح"، وفق اتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية، التي تسمح لدولة ثالثة محايدة ان تمثل مصالح دولة لدى الدولة الاخرى، واختارت بريطانيا السويد لرعاية مصالحها في ايران، فكان موظفو القسم القنصلي البريطاني او الممثلين غير الرسميين يعملون تحت غطاء السفارة السويدية ويرفعون علم السويد بدل العلم البريطاني. للمزيد عن الموضوع، ينظر:

Luman Ali, British diplomacy and the Iranian revolution 1978- 1981, palgrave Macmillan, London, 2018.

(5) FCO 9/ 4286, file no. WST020/ 3, Turkey and UK political relations from D Coates to Mr. Caie, the Turks and their meaning to us, 6 April 1983, p. 103.

(٦) مجموعة العشر: تشير مجموعة العشر "G10"، الى مجموعة الدول التي وافقت على المشاركة في ترتيبات الاقتراض العامة، وتعد ترتيبات تكميلية يمكن اللجوء اليها في حال كانت موارد صندوق النقد اقل من احتياجات العضو، تأسست عام ١٩٦٢، من ثماني دول وهي: بلجيكا وكندا وفرنسا وايطاليا واليابان وهولندا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة، ثم لحقت المانيا والسويد بها ، وتم تعزيزها

بانضمام سويسرا عام ١٩٦٤ مما وسع عضويتها الى ١١ دولة لكنها احتفظت باسمها، وتعد المنظمات التالية مراقبين رسميين على انشطة مجموعة العشر: بنك التسويات الدولية، المفوضية الاوربية، صندوق النقد الدولي، منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية. ينظر:

International Monetary Fund, A guide to committees groups and clubs, Group of 10. https://www.imf.org/

(7) FCO 9/ 4286, file no. WST 020/ 3, Turkey and UK political relations, from D C Wilson to R M Russell, tel. no. SWIA 2 A H, London, 7 April 1983, p. 94.

(٨) نظمي اكيمان (١٩٢٩- ٢٠٢٢): دبلوماسي تركي بارز ولد في انقرة ، وتخرج من كلية الحقوق في اسطنبول واكمل دراسته في العلوم السياسية في جامعة كولومبيا في الولايات المتحدة، شغل عدة مناصب رفيعة منها المتحدث الرسمي لوزارة الخارجية التركية، مساعد الامين العام لحلف بغداد، سفير تركيا كوبا وسفيرها لدى اليونان واسبانيا ورئيس البعثة الدائمة لتركيا في الامم المتحدة. ينظر:

Murat Yalcin, Tanzimat'tan bugune edebiyatcilar ansiklopedisi, vol.2, yapi kerdi publishers, Istanbul, 2010, s. 61.

(٩) مارغريت تاتشر (١٩٢٥- ٢٠١٣): سياسية بريطانية بارزة، وتعد اول امرأة تتولى منصب رئيس وزراء المملكة المتحدة واطول من شغل المنصب في القرن العشرين، ولدت في مقاطعة لينكولنشاير، ودرست الكيمياء في كلية سومرفيل في جامعة اكسفورد دخلت البرلمان عام ١٩٥٩ عضوا في الحزب المحافظ، وشغلت منصب وزير التعليم والعلوم في اوائل سبعينات القرن العشرين، اصبحت رئيسة للوزراء للفترة ١٩٧٩- ١٩٩٠. للمزيد عن حياتها، ينظر:

David Cannadine, Margaret Thatcher a life and legacy, Oxford university press, Oxford, 2017.

(10) FCO 9/ 4286, file no. WST 020/ 3, British Embassy, Turkish reactions to UK elections, Ankara, 27 June 1983, p. 48.

(11) FCO 9/ 4286, file no. WST 020/ 3, Turkey and UK political relations, from R. D. Wilkinson to Mr. Caie, Turkey's public elections, Ankara, 18 August 1983, p.40.

(12) FCO 9/ 4286, file no. WST 020/ 3, Turkey and UK political relations, from FCO 261800z to immediate Ankara, tel. no. 225, 25 August 1983, p.41.

(١٣) الحرب العراقية- الايرانية(١٩٨٠- ١٩٨٨): نزاع مسلح طويل الامد بين العراق وايران، وعد من اطول الجروب التقليدية في القرن العشرين، استخدم الطرفات خلاله اساليب قتالية متنوعة منها القتال في المدن وحرب الناقلات في الخليج العربي، تسببت الحرب بمقتل مئات الآلاف من الاشخاص وتدمير واسع للبنية التحتية واثرت على الاقتصاد في كلا البلدين والمنطقة بشكل عام. للمزيد عن ظروف تلك الحرب، ينظر:

Kevin M. Woods and William Murray, The Iran- Iraq war a military and strategic history, Cambridge university press, Cambridge, 2014.

(14) FCO 9/ 4844, file no. WST 020/4, Turkey and UK political relations, from British Embassy to Foreign commonwealth office, Milliyet interview with Lady Young, Ankara, 21 May 1984, p.27.

(١٥) ترغوت اوزال (١٩٢٧- ١٩٩٣): سياسي تركي ولد في مدينة ملاطيا وشغل منصب رئيس وزراء تركيا خلال المدة ١٩٨٣- ١٩٨٩، ثم اصبح رئيسا للجمهورية خلال المدة ١٩٨٩- ١٩٩٣، ويعد من مؤسسي الموقف النيوليبرالي في تركيا مع تأسيسه لحزب الوطن الام، وفوزه بانتخابات ١٩٨٣، اذ قاد اصلاحات هدفت الى تحرير الاقتصاد وتشجيع الخصخصة والتجارة الدولية. للمزيد عن حياته، ينظر:

Ziya Onis, Turgut Ozal and his economic legacy Turkish neo- liberalism in critical perspective, Journal of middle eastern studies, vol. 40, no. 4, 2004, pp. 113- 134.

(16) FCO, 9/ 5820, file no. WST 020/3, Turkey and UK political relations, from British embassy to foreign commonwealth office, Mr. Ozel meeting with party leaders, Ankara, 7 Mars 1986.

(١٧) وحيد مليح خلف اوغلو (١٩١٩- ٢٠١٧): دبلوماسي وسياسي تركي، تولى منصب وزير الخارجية في المدة ١٩٨٣- ١٩٨٧، اكد خلال مسيرته الدبلوماسية على احتفاظ تركيا بالحياد فيما يخص بعض النزاعات. ينظر:

Thomas Volk, Turkey's perception of its role in the middle east, Nomos publishers, Baden,2022, p. 261.

(١٨) جيفري هاو (١٩٢٦- ٢٠١٥): سياسي بريطاني محافظ شغل منصب نائب رئيس وزراء بريطانيا في المدة ١٩٨٩- ١٩٩٠، وكان اطول وزراء حكومة تاتشر خدمة، اذ شغل مناصب وزير الخزانة ووزير الخارجية ورئيس مجلس العموم، خلال عمله وزيرا للخارجية تواصل مع قادة العالم على طاولة القمة واثبت نجاحه في انهاء الشيوعية في اوروبا. للمزيد، ينظر:

John Campbell, Margaret Thatcher, vol. 2, Jonathan cape publishers, London, 2003, pp. 270- 280.

(١٩) تم توقيع اتفاقية بين العراق وتركيا عام ١٩٨٤ من قبل وزير الخارجية العراقية آنذاك طارق عزيز، تنص الاتفاقية على السماح للقوات التركية بدخول الاراضي العراقية بعمق يصل الى ٥ كم، بشرط ان تخطر انقرة حكومة بغداد قبل ٧٢ ساعة من تنفيذ اي عملية عسكرية عبر الحدود. ينظر:

Unknown author, Iraq 1984 agreement with Turkey on cross border incursions was only for a year, Kurd press digital Journal, 25 April 2022. https://en.kurdpress.com/

(20) FCO, 9/ 5820, file no. WST 020/3, Turkey and UK political relations, Call on the secretary of state by the Turkish foreign minister: 6 July,Ankara,13 July 1987, p.33.

(21) FCO, 9/ 5820, file no. WST 020/3, Turkey and UK political relations, Call on the secretary of state by the Turkish foreign minister: 6 July,Ankara,13 July 1987, p. 30.

(٢٢) اذ ارادات ايران فصل قضية الخليج العربي عن الحرب لضمان حرية الملاحة مع استمرار الحرب، واقترحت نشر صواريخ سيلك روم، وذكر السيد خلف اوغلو في مكالمة هاتفية مع وزير الدفاع البريطاني ان الهدف من نشر الصواريخ هي استخدامها كوسيلة مساومة لاسيما مع امتناع الولايات المتحدة تسليم قطع غيار الطائرات رغم انها دفعت ثمنها، او منع مرور السفن العراقية والكويتية، ورجح ان يكون الرأي الاول هو الارجح. ينظر:

FCO, 9/ 5820, file no. WST 020/3, Turkey and UK political relations ,Note for the record of a discussion between the defense secretary and the foreign minister in Turkey, Ankara, 7 July 1987.

(23) FCO, 9/ 5820, file no. WST 020/3, Turkey and UK political relations, Call on the secretary of state by the Turkish foreign minister: 6 July, Ibid.

(24) FCO, 9/ 5820, file no. WST 020/3, Turkey and UK political relations ,Call on the secretary of state by the Turkish foreign minister: 6 July, Ibid.

(٢٥) ماريا حسن مغتاظ التميمي، موقف تركيا من الصراع العراقي- الايراني، ١٩٨٠- ١٩٨٨، المجلة السياسية الدولية، العدد ١٦، ٢٠٢٠، ص ٢٠٩.

(26) Dilip Hiro, the longest war the Iran- Iraq military conflict, Routledge publishers, London, 1991, pp. 248- 250.

(27) Mahmut Bali Aykan, the Palestinian question in Turkish foreign policy from 1950s to 1990s, Journal of middle east studies, vol. 25, no.1, 1993, p.101.

(٢٨) ياسر عرفات (١٩٢٩- ٢٠٠٤): الاسم الكامل محمد عبد الرؤوف القدوة الحسيني، اشتهر بإسم ياسر عرفات "ابو عمار"، وهو زعيم فلسطيني ومؤسس حركة فتح ورئيس منظمة التحرير الفلسطينية منذ عام ١٩٦٩، عمل خلال سبعينيات القرن العشرين على تحويل القضية الفلسطينية من شأن عربي الى قضية وطنية مستقلة ذات اعتراف دولي، ونجح في القاء خطابه الشهير امام الجمعية العامة للأمم المتحدة عام ١٩٧٤، مما مثل اعترافا ضمنياً بشرعية فلسطين، ويعد اول رئيس للسلطة الوطنية الفلسطينية بعد اتفاق اوسلو عام ١٩٩٤، حصل اثرها على جائزة نوبل مع اسحق رابين وشمعون بيريز. للمزيد، ينظر:

William L. Cleveland and Martin Bunton, A history of the modern middle east, 6th ed. Westview press, Colorado, 2016, p. 505.

(٢٩) رونالد ريغان (١٩١١- ٢٠٠٤): هو الرئيس الاربعون للولايات المتحدة، انتمى للحزب المحافظ الجمهوري وتميز بمعارضته الشديدة للشيوعية، سعى في سياسته الخارجية الى زيادة النفوذ الامريكي لمواجهة المعسكر الشرقي. للمزيد، ينظر:

H. W. Brands, Reagan the life, Penguin random house, New York, 2016.

(30) Mahmut Bali Aykan, op., cit, p. 103.

(٣١) ديريك توماس (١٩٢٩- ٢٠٢٢): دبلوماسي بريطاني شغل عدة مناصب عليا في وزارة الخارجية البريطانية خلال سبعينيات وثمانينيات القرن العشرين، انضم الى وزارة الخارجية البريطانية عام ١٩٥٣، وعمل في عدة قنصليات مثل صوفيا واوتاوا، زار تركيا بصفة المدير السياسي في وزارة الخارجية. للمزيد، ينظر:

Colin Mackie, A dictionary of British diplomats 1900- 2011, Harrison & sons publishers, London, 2013, pp. 746, 860, 961.

(٣٢) جورج شولتز (١٩٢٠- ٢٠٢١): احد ابرز الشخصيات السياسية الامريكية في عهد الرئيس رونالد ريغان، من اعضاء الحزب الجمهوري، وتولى مناصب ادارية رفيعة قبل دخوله وزارة الخارجية منها وزير العمل ووزير الخزانة، وتولى منصب وزير الخارجية في المدة ١٩٨٢- ١٩٨٩. ينظر:

Geore C. Herring, From Colony to superpower US foreign relations since 1776, Oxford university press, Oxford, 2008, p. 874.

(33) FCO, 9/ 5820, file no. WST 020/3, Turkey and UK political relations, UK/ Turkey political director talks 18 June 1986: call on Turkish minister of foreign affairs, Ankara 30 June 1986, p. 40.

(34) Mahmut Bali Aykan, op., cit, p. 104.

(٣٥) ماكاريوس الثالث (١٩١٣- ١٩٧٧): واسمه اركاديوس بابادوبولوس، تولى رئاسة قبرص منذ عام ١٩٦٠ وحتى وفاته عام ١٩٧٧، وكان اسقفا ارثودوكسيا يونانيا قبل ان يصبح سياسياً، ويعتبر زعيم القبارصة اليونانيين. ينظر:

Stanly Mayes, Makarios a biography, palgrave Macmillan, London, 1981.

(٣٦) رؤوف دنكتاش (١٩٢٤- ٢٠١٢): شخصية محورية في تاريخ القبارصة الاتراك، شغل منصب اول رئيس جمهورية لجمهورية شمال قبرص، يلقب الاب الروحي للقبارصة الاتراك. ينظر:

Rauf Denktas, Rauf Denktasin Hatirlari 1964- 74, bogazici publishers, Istanbul, 1996.

(٣٧) سبيروس كيبريانو (١٩٣٢- ٢٠٠٢): رئيس جمهورية قبرص خلال السنوات ١٩٧٧- ١٩٨٨، تولى الرئاسة بعد وفاة ماكاريوس الثالث، وتعد فترة حكمه من اصعب الفترات بسبب التدخل التركي، عرف بدوره الدبلوماسي وحصل على تقدير دولي لسعيه في حل النزاع القبرصي والحفاظ على استقلال الدولة. ينظر:

SigmaLive English, Biography of Spyros Kyprianou a valuable historical source says president, 21 November 2024. https://en.sigmalive.com/

(38) Huner Tuncer, the Cyprus issue resent developments, Journal of International affairs, vol.7, no. 3, 2002, p.7.

(39)Huner Tuncer, Ibid, p.8.

(40) FCO, 9/ 4844, file no. WST 020/4, Turkey and UK political relations, Secretary of state's visit to opening session of the CDE in January 1984, Turkey: Bilateral meeting with Turkish foreign minister Mr. Vahit Halefoglu, Stockholm, 19 January 1984, p 33.

(41) FCO, 9/ 4844, file no. WST 020/4, Turkey and UK political relations, Conversation with Mr. Firat, Ankara, 21 May 1984, p. 29.

(42) FCO, 9/ 4844, file no. WST 020/4, Turkey and UK political relations, telegram from Ankara, p.28.

(43) FCO, 9/ 4844, file no. WST 020/4, Turkey and UK political relations ,From southern European department, following for J R L G Varooe: Mr. Russel call on the secretary of state, Ankara, 7 September 1984, p. 24.

(44) FCO, 9/ 4844, file no. WST 020/4, Turkey and UK political relations , 1984,P.20.

(٤٥) خافيير بيريز دي كويار(١٩٢٠- ٢٠٢٠): الامين العام الخامس للامم المتحدة، تولى رئاسة مجلس الامن لفترتين متتاليتين من ١٩٨٢- ١٩٩١، اشرف على جولات التفاوض بين القبارصة الاتراك واليونانيين ضمن مهمة الامم المتحدة لحفظ السلام في قبرص. ينظر:

United nations, Yearbook of the united nations 1986, department of public information, united nation, 1987, pp. 3-5.

(46) FCO, 9/ 5521, file no. WST 020/3, Turkey and UK political relations ,from D M Lawrence to Lady young, Call by Turkish ambassador at 1000 on Friday 25 April, London, 24 April 1986, p. 86.

(٤٧) شكلت لقاءات رئيس وزراء تركيا تورغوت اوزال مع نظيرته البريطانية مارغريت تاتشر من اهم اللحظات في ملف العلاقات البريطانية- التركية فيما يتعلق بقضية قبرص، وكان السيد اوزال قد عقد اول اجتماع له معها خلال زيارته الى لندن في شباط ١٩٨٦، اذ ابلغ تاتشر بأن تركيا تلتزم بوجود حل سلمي في قبرص، وشدد ان تركيا لن تسحب قواتها الا ضمن اطار تسوية شاملة تضمن حقوق القبارصة الاتراك، فيما اكد السيدة تاتشر بأن بريطانيا ترغب في استئناف المفاوضات تحت اشراف الامم المتحدة. ينظر:

James Ker Lindsay, the Cyprus problem what everyone needs to know, Oxford university press, Oxford, 2011, pp. 61- 63.

(48) FCO, 9/ 5521, file no. WST 020/3, Turkey and UK political relations ,from R A Neilson to Mr. Ratford, Turkey where next, research department, London, 9 May 1986, p. 70.

(49) FCO, 9/ 5820, file no. WST 020/3 Turkey and UK political relation, from FCO to deskby 090500z, tel. no. 1137, calls on the secretary of state by the Turkish foreign minister 6 and 8 July, London, 13 July 1987, p. 17.

(50) FCO, from Dublin to Immediate FCO, tel. no. 557, European council on 25- 26 June, Dublin 26 June 1990, p. 102.

(٥١) الاتحاد السوفيتي: هو اتحاد مجموعة من الجمهوريات وهي جمهورية ارمينيا الاشتراكية وجمهورية أذربيجان الاشتراكية وجمهورية استونيا الاشتراكية وجمهورية اوزبكستان الاشتراكية وجمهورية أوكرانيا الاشتراكية وجمهورية بيلاروسيا الاشتراكية وجمهورية تركمانستان الاشتراكية وجمهورية جورجيا الاشتراكية، وجمهورية روسيا الاتحادية الاشتراكية وجمهورية طاجكستان الاشتراكية وجمهورية كازاخستان الاشتراكية وجمهورية قيرغيزستان الاشتراكية وجمهورية لاتفيا الاشتراكية وجمهورية ليتوانيا الاشتراكية وجمهورية مولدوفا الاشتراكية، بدأ منذ نجاح الثورة البلشفية خلال المدة ١٩١٧- ١٩٢٢، بعد ان قدم وعدا ببناء دولة الرفاهية والعدالة التي تقوم على الاتحاد الطوعي الا انه شهد في العهد الستاليني اقسى انواع السلطات المركزية بعد ان تم اخضاع عدد من الدول تحت الهيمنة السوفيتية وبالقوة واجبارها على انتهاج الخط الماركسي الذي حرم على الشعوب السوفيتية اي مشاعر قومية او دينية، واستمر وجود الاتحاد السوفيتي منذ عام ١٩١٧ وحتى عام ١٩٩١. ينظر: شيماء تركان

صالح، السياسة الخارجية الروسية حيال القضايا الدولية الانتشار النووي انموذجاً، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، بغداد ، ٢٠١٢، ص ص ٣- ١٨.

(٥٢) اذ جرت مباحثات دبلوماسية بين الطرفين في كل من انقرة وموسكو فاعترض السوفييت على نشر منظومات امريكية نووية في الاراضي التركية متهما اياها بخرق مبدأ الامن المتبادل، من خلال السماح باستخدام قواعدها الجوية، وحذرت روسيا الجانب التركي بشكل مبطن من ان التعاون مع الولايات المتحدة يجعلها هدفاً محتملا لاي رد استراتيجي سوفيتي في حال اندلاع الحرب بين الكتلتين، واكد في الوقت نفسه على رغبة موسكو بالحفاظ على العلاقات الاقتصادية والسياسية مع انقرة رغم الخلاف النووي. ينظر:

Huner Tuncer, Sovyetler birligi ve Turkiye soguk savas donemi illskileri 1954-1991, Umit publishers, Ankara, 2000, pp. 2015- 215- 217.

(53) FCO, 9/ 4286, file no. WST 020/3, Turkey UK political relations, R M Russel, Call on Mr. Yazuzalp, Ankara, 14 March 1983.

(54) FCO, 9/ 5820, file no. WET 020/3, Turkey UK political relations, From Ankara to Routine FCO, tel.no 318, Anglo- Turkish po/mil talks, 12 October 1987, p. 3.

(٥٥) ميخائيل غورباتشوف (١٩٣١- ٢٠٢٢): آخر رئيس للاتحاد السوفيتي واحد ابرز شخصيات القرن العشرين، تولى منصب الامين العام للحزب الشيوعي عام ١٩٨٥، ثم اصبح رئيسا للدولة السوفيتية حتى تفكك الاتحاد عام ١٩٩١، عرف بسياساته الاصلاحية التي هدفت الى انقاذ النظام السوفيتي من الانهيار عن طريق اعادة الهيكلة الاقتصادية والادارية والشفافية والانفتاح الاعلامي والسياسي، من اهم انجازاته انه خفف التوتر مع الغرب وانهى سباق التسلح النووي عبر التوقيع على معاهدة القوى النووية متوسطة المدى مع الرئيس الامريكي ريغان عام ١٩٨٧. ينظر:

John Lewis Gaddis, The cold war a history, penguin press, New York, 2005, pp. 225- 228.

(56) FCO, 9/ 6991, file no. WST 202/2, UK Turkish political relations,from British embassy to FCO, UK/ Turkish bilateral talks about counter terrorism, Ankara 9 May 1990, p.147.

(٥٧) الحرب الافغانية- السوفيتية (١٩٧٩- ١٩٨٩): بدأت الحرب عندما تدخل الاتحاد السوفيتي عسكريا في افغانستان لدعم الحكومة الشيوعية في كابول بعد ان واجهت تلك الحكومة تمردا واسعا من قبل الجماعات= =الاسلامية "المجاهدين"، وكانت تلك الجماعات تحظى بدعم الولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية وباكستان والصين في اطار الحرب الباردة التي تهدف الى استنزاف الاتحاد السوفيتي ومنع تمدده نحو الخليج، ونشر الاتحاد السوفيتي ما يقارب المائة الف جندي فيها، لكنه واجه حرب عصابات شرسة بدعم من الولايات المتحدة التي زودت المجاهدين بالأسلحة والصواريخ، وفي النصف الثاني من ثمانينيات القرن الماضي ومع ارتفاع اعداد الخسائر السوفيتية، قرر الاتحاد السوفيتي الانسحاب. ينظر:

Odd Arne Westad, the global cold war third world intervention and the making of our times, Cambridge university press, Cambridge, 2005, pp. 328- 331.

(58) FCO, 9/ 5820, file no. WET 020/3, Turkey UK political relations, Call on the secretary of state by the Turkish foreign minister, 6 July, London, 13 July, 1987, p. 30.

(59) Odd Arne Westad, op., cit, pp. 288- 291.

المصادر والمراجع

اولاً. الوثائق البريطانية

1. FCO, from Dublin to Immediate FCO, tel. no. 557, European council on 25- 26 June, Dublin 26 June 1990.
2. FCO 9/ 4286,file no. WST 020/ 3, Turkey and UK political relations, J L Bullard to Lord Belstead, the Turks and their meaning to us, 6 April 1983.
3. FCO 9/ 4286, file no. WST020/ 3, Turkey and UK political relations, from D Coates to Mr. Caie, the Turks and their meaning to us, 6 April 1983.
4. FCO 9/ 4286, file no. WST 020/ 3, Turkey and UK political relations, from D C Wilson to R M Russell, tel. no. SWIA 2 A H, London, 7 April 1983.
5. FCO 9/ 4286, file no. WST 020/ 3, British Embassy, Turkish reactions to UK elections, Ankara, 27 June 1983.

6. FCO 9/ 4286, file no. WST 020/ 3, Turkey and UK political relations, from R. D. Wilkinson to Mr. Caie, Turkey's public elections, Ankara, 18 August 1983.
7. FCO 9/ 4286, file no. WST 020/ 3, Turkey and UK political relations, from FCO 261800z to immediate Ankara, tel. no. 225, 25 August 1983.
8. FCO 9/ 4286, file no. WST 020/ 3, Turkey and UK political relations, from D C Wilson to R M Russell, tel. no. SWIA 2 A H, London, 7 April 1983.
9. FCO, 9/ 5820, file no. WST 020/3, Turkey and UK political relations, from British embassy to foreign commonwealth office, Mr. Ozel meeting with party leaders, Ankara, 7 Mars 1986.
10. FCO, 9/ 5820, file no. WST 020/3, Turkey and UK political relations, Call on the secretary of state by the Turkish foreign minister: 6 July,Ankara,13 July 1987.
11. FCO, 9/ 5820, file no. WST 020/3, Turkey and UK political relations, Call on the secretary of state by the Turkish foreign minister: 6 July,Ankara,13 July 1987.
12. FCO, 9/ 5820, file no. WST 020/3, Turkey and UK political relations ,Note for the record of a discussion between the defense secretary and the foreign minister in Turkey, Ankara, 7 July 1987.
13. FCO, 9/ 5820, file no. WST 020/3, Turkey and UK political relations, UK/ Turkey political director talks 18 June 1986: call on Turkish minister of foreign affairs, Ankara 30 June 1986.
14. FCO, 9/ 5521, file no. WST 020/3, Turkey and UK political relations ,from D M Lawrence to Lady young, Call by Turkish ambassador at 1000 on Friday 25 April, London, 24 April 1986.

15. FCO, 9/ 5521, file no. WST 020/3, Turkey and UK political relations ,from R A Neilson to Mr. Ratford, Turkey where next, research department, London, 9 May 1986.

16. FCO, 9/ 5820, file no. WST 020/3 Turkey and UK political relation, from FCO to deskby 090500z, tel. no. 1137, calls on the secretary of state by the Turkish foreign minister 6 and 8 July, London, 13 July 1987.

17. FCO, 9/ 4286, file no. WST 020/3, Turkey UK political relations, R M Russel, Call on Mr. Yazuzalp, Ankara, 14 March 1983.

18. FCO, 9/ 5820, file no. WET 020/3, Turkey UK political relations, From Ankara to Routine FCO, tel.no 318, Anglo- Turkish po/mil talks, 12 October 1987.

19. FCO 9/ 4844, file no. WST 020/4, Turkey and UK political relations, from British Embassy to Foreign commonwealth office, Milliyet interview with Lady Young, Ankara, 21 May 1984.

20. FCO, 9/ 4844, file no. WST 020/4, Turkey and UK political relations, Secretary of state's visit to opening session of the CDE in January 1984, Turkey: Bilateral meeting with Turkish foreign minister Mr. Vahit Halefoglu, Stockholm, 19 January 1984.

21. FCO, 9/ 4844, file no. WST 020/4, Turkey and UK political relations, Conversation with Mr. Firat, Ankara, 21 May 1984.

22. FCO, 9/ 4844, file no. WST 020/4, Turkey and UK political relations, telegram from Ankara, 1984.

23. FCO, 9/ 4844, file no. WST 020/4, Turkey and UK political relations ,From southern European department, following for J R L G Varooe: Mr. Russel call on the secretary of state, Ankara, 7 September 1984.

24. FCO, 9/ 4844, file no. WST 020/4, Turkey and UK political relations , 1984.

25. FCO, 9/ 6991, file no. WST 202/2, UK Turkish political relations,from British embassy to FCO, UK/ Turkish bilateral talks about counter terrorism, Ankara 9 May 1990.

26. FCO, 9/ 5820, file no. WET 020/3, Turkey UK political relations, Call on the secretary of state by the Turkish foreign minister, 6 July, London, 13 July, 1987.

ثانيا. المصادر العربية

١. شيماء تركان صالح، السياسة الخارجية الروسية حيال القضايا الدولية الانتشار النووي انموذجاً، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، بغداد ، ٢٠١٢.

٢. ماريا حسن مغتاظ التميمي، موقف تركيا من الصراع العراقي- الايراني، ١٩٨٠- ١٩٨٨، المجلة السياسية الدولية، العدد ١٦، ٢٠٢٠.

ثالثا. المصادر الاجنبية

1. Colin Mackie, A dictionary of British diplomats 1900- 2011, Harrison & sons publishers, London, 2013.

2. David Cannadine, Margaret Thatcher a life and legacy, Oxford university press, Oxford, 2017.

3. Dilip Hiro, the longest war the Iran- Iraq military conflict, Routledge publishers, London, 1991.

4. George C. Herring, From Colony to superpower US foreign relations since 1776, Oxford university press, Oxford, 2008.

5. H. W. Brands, Reagan the life, Penguin random house, New York, 2016.

6. Huner Tuncer, Sovyetler birligi ve Turkiye soguk savas donemi illskileri 1954- 1991, Umit publishers, Ankara, 2000.

7. Huner Tuncer, the Cyprus issue resent developments, Journal of International affairs, vol.7, no. 3, 2002.

8. James Ker Lindsay, the Cyprus problem what everyone needs to know, Oxford university press, Oxford, 2011.
9. John Campbell, Margaret Thatcher, vol. 2, Jonathan cape publishers, London, 2003.
10. John Lewis Gaddis, The cold war a history, penguin press, New York, 2005.
11. Kevin M. Woods and William Murray, The Iran- Iraq war a military and strategic history, Cambridge university press, Cambridge, 2014.
12. Luman Ali, British diplomacy and the Iranian revolution 1978- 1981, palgrave Macmillan, London, 2018.
13. Mahmut Bali Aykan, the Palestinian question in Turkish foreign policy from 1950s to 1990s, Journal of middle east studies, vol. 25, no.1, 1993.
14. Murat Yalcin, Tanzimat'tan bugune edebiyatcilar ansiklopedisi, Cilt2, yapi kerdi yayinlari, Istanbul, 2010, s. 61.
15. Odd Arne Westad, the global cold war third world intervention and the making of our times, Cambridge university press, Cambridge, 2005.
16. Rauf Denktas, Rauf Denktasin Hatirlari 1964- 74, bogazici publishers, Istanbul, 1996.
17. Stanly Mayes, Makarios a biography, palgrave Macmillan, London, 1981.
18. Thomas Volk, Turkey's perception of its role in the middle east, Nomos publishers, Baden,2022.
19. United nations, Yearbook of the united nations 1986, department of public information, united nation, 1987.
20. William L. Cleveland and Martin Bunton, A history of the modern middle east, 6th ed. Westview press, Colorado, 2016.

21. Ziya Onis, Turgut Ozal and his economic legacy Turkish neo- liberalism in critical perspective, Journal of middle eastern studies, vol. 40, no. 4, 2004.

رابعاً. الروابط الالكترونية

1. International Monetary Fund, A guide to committees groups and clubs, Group of 10. https://www.imf.org/
2. SigmaLive English, Biography of Spyros Kyprianou a valuable historical source says president, 21 November 2024. https://en.sigmalive.com/
3. Unknown author, Iraq 1984 agreement with Turkey on cross border incursions was only for a year, Kurd press digital Journal, 25 April 2022. https://en.kurdpress.com/